

من هدايات القرآن في سورة وأجزائه | من يونس إلى إبراهيم | الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. سورة يونس سورة يونس هي السورة العاشرة في ترتيب المصحف الشريف. وقد انفردت هذه السورة بان قوم يونس لما امنوا قبل نزول العذاب بهم عفا الله عنهم ورفع عنهم العذاب. ولذلك سميت سورة يونس لهذه الخصوصية. وسورة يونس والسورتان - 00:00:00

بعدها وهما سورة هود وسورة يوسف من السور التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة المباركة وهذه السور الثلاث قصص من القرآن الكريم. وفيها المهمة الاساس التي يتعرض لها القرآن الذي نزل في مكة. وهو يعالج - 00:00:24 ثلاث قضايا قضية الايمان بالوحي المنزل من السماء. وان هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى انزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه هي قضية الوحي والرسالة القضية الثانية قضية تصحيح العقيدة. فقد كان المشركون يعترفون بوجود الله سبحانه. وانه الخالق الرازق. ولكنهم يعبدون - 00:00:43

يا من يزعمون انها تشفع لهم عند الله سبحانه وتعالى. وانها تقربهم من الله. فالقرآن المكي يصحح العقيدة ويقيم الدالة والبراهين العقلية والنقلية على ان الله سبحانه خالق هذا الكون بما فيه ومن فيه. وهو وحده جل شأنه الذي تصرف - 00:01:07 اليه العبادة دون سواه والثالثة قضية الايمان بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء على الاعمال من جنة ونار هذه القضايا الثلاث هي المحور الاساس الذي تدور حوله السور المكية او القرآن المدني - 00:01:27

سورة يونس بدأت ببعض حروف الهجاء. اشارت الى القرآن الكريم في اول اية منها واتبعت ذلك باثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم الى توحيد الله سبحانه وانفراده بالخلق ثم باثبات البعث والحشر والجزاء وهذه الثلاثة هي اصول - 00:01:47 شرك ومقاصد هي اصول العقيدة ومقاصد السور المكي وقد تخلل هي اصول العقيدة ونبذ الشرك وهي مقاصد السور المكية وقد تخلل ذلك قيام الدلائل على كل منها وذكر الله عز وجل في السورة المباركة مصارع الظالمين - 00:02:07

ولفت القرآن نظر امة محمد صلى الله عليه وسلم الى الاستفادة بما حدث لمن قبلهم. قال الله تعالى ولقد لاهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا. وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا. كذلك نجزي القوم المجرمين. ثم جعلناكم خلائف في - 00:02:32

ارض من بعدهم لننظر كيف تعملون دعت السورة الناس جميعا الى الاقبال على الله تعالى وحده. والدخول في مظلة خاتم الرسل. يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - 00:02:52

سورة يونس ذكرت رفض بعض الناس لهداية القرآن الكريم. كما في قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء ناتي بقرآن غير هذا ابدل قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي - 00:03:15

بينت السورة ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم مكث فيهم اربعين سنة دون ان يتلو عليهم وحيا او يصحح لهم ديننا فقد لبست فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون - 00:03:35

ويرد القرآن عليهم في قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. لقد كابر اهل مكة وقاوموا الاسلام مقاومة شديدة من اول ظهوره

وقادوا المعركة ضده نحو عشرين سنة ثم دخلوا فيه بعد ذلك. واخلصوا له اشد الاخلاص وحملوا لواءه - [00:03:51](#)

وحمل كعبته والسبب في ذلك ان القرآن نزل عليهم يحرق عقولهم. ويشغل فكرهم ويدفعهم بقوة نحو ربهم تبارك طب تعالى سورة يونس من السور التي ذكرت ان الانسان تمر به ايام وساعات عسيبة يعتصر فيها الما وحزنا - [00:04:11](#)

عجزا فيهرع طالبا النجدة من الكروب فاذا انكشفت الهم والغم فترت حرارته ونسي ما كان يدعوه فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعونا الى ضره فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا -

[00:04:33](#)

اما الاسلام فهو الدين الذي يربط العبد بربه ويبعده عن الشرك ويلحق رغبته ورهبته بالله ويجعله يتعامل مع على هذا الاساس والى

هذا دعا نوح وهود ويونس وموسى وهارون صلوات الله تعالى عليهم وسلامه - [00:04:58](#)

اقوامهم جاءت سورة هود بعد سورة يونس. وهي السورة الحادية عشرة في ترتيب وهي السورة الحادية عشرة في ترتيب المصحف

الشريف وهي سورة مكية ايضا وهي سورة مكية ايضا ذكرت هذه السورة المباركة - [00:05:18](#)

آآ الرسل صلوات الله وسلامه عليه. ولذلك فصلت قصص سبعة من الانبياء والمرسلين وهم نوح وهود مصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى صلوات الله وسلامه عليهم جميعا في كل قصة من هذه القصص ذكر الله تعالى ما حدث فيها من العناد والتكذيب لرسل الله

عز وجل - [00:05:36](#)

لذلك انتهت السورة بتقسيم الناس الى صنفين الى اهل شقاء واهل سعادة. وبينت مصير كل منهم في الدار الآخرة هذه السورة بينت

جانب العقيدة والعبادة ثم عرضت عرضا تاريخيا لسبعة من رسل الله وانبيائه مع اقوامهم وهو يشغل معظم السورة - [00:06:03](#)

ثم عقت السورة على كل قصة منها. وهو يشغل حيزا محدودا من السورة هذه السورة المباركة عقت على قصة نوح بقوله تلك من

انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر - [00:06:23](#)

ان العاقبة للمتقين وفي التعقيب على قصة هود يقول الله سبحانه وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسوله وفي التعقيب على

قصة صالح يقول سبحانه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائمين. كان لم يغنوا فيها - [00:06:41](#)

وفي التعقيب على قصة لوط يقول سبحانه فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلا. وفي التعقيب على قصة شعيب يقول سبحانه قذت

الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائمين. كأن لم يغنوا فيها. وفي التعقيب على هذه القصص جميعا يقول جل - [00:06:59](#)

ذكره ذلك من انباء القرى نخسه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم تحدثت السورة في اخرها عن يوم القيامة.

فهو اليوم الذي يجمع له الناس. وهو اليوم المشهود وله موعد محدود - [00:07:19](#)

وعنت الوجوه للحي القيوم فلا تسمع الا همزة سورة هود استعرضت مسيرة الدعوة الاسلامية في التاريخ البشري كله. من لدن محمد

من لدن نوح عليه الصلاة والسلام الى محمد صلوات - [00:07:40](#)

الله وسلامه عليهم اجمعين. وبينت ان الدين قام على التوحيد الخالص وافراد العبادة لله وحده سبحانه وتعالى وعناصر القرآن المكي

تبدو واضحة في السورة. فعنصر الوحي يوجد في مثل هذه الايات من قوله تعالى كتاب احكمت اياته. ام يقولون افترى واليوم الآخر

- [00:07:55](#)

كذلك ايضا والتوحيد كذلك ايضا يعلم ما يسرون وما يعلنون. وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ومما نبهت عليه هذه

السورة الا يركن الناس الى الذين ظلموا. قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكوا - [00:08:18](#)

والنار اتمسكم النار لذلك جاءت هذه السورة وقد شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي عليه الصلاة والسلام شيبني هود

واخواتها واخواتها سورة الواقعة والمرسلات وعما يتساءلون الشمس كورت كما ورد في بعض الاحاديث - [00:08:36](#)

الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما فيها من مصارع الظالمين واهلاكهم وتخلوا ايها الكرام ان الله تعالى ذكر في هذه

السورة ثلاث ضمائر متصلة وضمير منفصل اربعة ضمائر في اية واحدة ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:58](#)

قال الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك اي يقول لولا انزل عليه كنز او معه ملك انما انت نذير. تخلوا هذا

الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الخطاب لرسول الله صلى الله - [00:09:19](#)

وسلم يقول الله عز وجل له اصبر وتحمل كما فعل غيرك من الرسل. وهكذا ينبغي ان يكون اهل الايمان. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتبعين لرسول الله. وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - [00:09:39](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على امام الاتقياء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد - [00:09:58](#)

سورة يوسف هي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف الشريف وهي سورة مكية وقد اشتملت هذه السورة المباركة على قصة يوسف عليه الصلاة والسلام ولم تتكرر في القرآن الكريم يوسف هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم. فهو يوسف - [00:10:14](#)

ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام كثير من العبر بهذه القصة ما حمل يوسف عليه الصلاة والسلام على صغره من المحن من جهة اخوته - [00:10:39](#)

من الطرح في البئر والبيع بالثمن البخس وما ابتلي به من الاسترقاق والحبس الطويل من غير جرم ولا استحقاق فالعبرة به ان الله يفعل ما يشاء لا اعتراض لاحد عليه - [00:10:57](#)

ثم صبر يوسف عليه الصلاة والسلام على هذه المحن كلها الى ان ختم له بالملك والعلو وفي هذا دليل على انه لا يخسر احد على الصبر عند جريان المقادير عليه - [00:11:11](#)

ثم ما فيه من التنبيه على ان من قدر على اعزاز يوسف عليه الصلاة والسلام بعد القائه في الجب واعلاءه بعد حبسه في السجن وتمليكه مصر بعد ان كان لبعض اهلها في حكم العبد - [00:11:26](#)

ثم جمع بينه وبين ابويه واخوته على ما احب بعد المدة الطويلة لقادر ان يعز محمدًا صلى الله عليه وسلم ويعلي متى وينصره على من عاداه من قوم ثم امتحن به ابوه من الوجد بفقده الى ان ابيضت عيناه من البكاء عليه - [00:11:40](#)

الى ان جمع الله شمله ورد عليه ابنه سلوة للممتحنين واطماع لهم في تبديل الحال وتعرض المحنة للزوال ثم فيما جرى على يوسف من جهة اخوته الذين هم اولى الناس بالشفقة عليه - [00:12:00](#)

والذب عنه ما ابتلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عداوة قومه واقاربه له ثم فيما فعله يوسف عليه الصلاة والسلام من دعاء الفتيين الى الله تعالى واقامة الحجة عليهما للتوحيد وعلى بطلان الشرك - [00:12:15](#)

ما يوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه سلوك طريقته في الصبر على الدعاء الى الله والقيام به في كل وقت ممكن. وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر منه. وينبغي على المتبعين له ان يتبعوه في ذلك - [00:12:32](#)

ثم ما كان من يوسف عليه الصلاة والسلام من بسط العدل في ملكه عبرة للملوك وفي المن والاحسان الى الرعية. لان يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ثم ما فيه من العبرة لاولي لارباب التقوى - [00:12:50](#)

فان يوسف عليه الصلاة والسلام لما ترك هواه رقاها الله الى ما رقاها ومنها العبرة لاهل الهوى في اتباع الهوى من شدة البلاء كامرأة العزيز لما تبتعت هواها لقيت ما لقيت من الضر - [00:13:07](#)

ومنها العبرة للمماليك في حفظ حرمة السادة كيوسف عليه الصلاة والسلام لما حفظ حرمة العزيز ملك ملك العزيز ومنها العفو عند القدرة. فيوسف حين تجاوز عن اخوته وغير ذلك من الاشارات - [00:13:23](#)

التي سبقت في التي ذكرت في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وفي غيرها اه التي سبق التي ذكرت في هذه السورة لاهل العلم والحكمة. ولذلك قال بعض الواعظين كان لله تعالى خليل يسمى ابراهيم. فاعطاه ولدا يسمى اسحاق ونافلة يسمى يعقوب - [00:13:42](#)

فولد ليعقوب اولاد وخص الله بعض اولاده بكمال وجمال ولطف وهو يوسف فآثر ابوه بحبه على اخوته فاحتالوا حتى غيبوه عنه وطرحوه في البئر ثم باعوه بالثمن البخس اليسير. فقاى يوسف شذائد الرق وابتليت به امرأة العزيز بلية العشق - [00:14:03](#)

فراودته عن نفسه فاستعصم بعصمة الحق وبدا لهم حبسه في السجن فطال ذلك ثم بعد بضع سنين زال ذلك ثم افضى به علم التعبير

الى ملك مصر والجلوس على السرير - 00:14:24

ثم جاء اخوته مرات وامتاروا منه كرات ثم جمع الله بين يعقوب ويوسف وزال التأسي والتأسف وجمع الشمل وبسط يوسف على اخوته الفضل فتنعموا اياما وشهورا واعواما ثم ماتوا وبالوا وكأنهم ما كانوا. ولا بلاء يعقوب ولا بكاؤه - 00:14:39
ولا اخوة ولا جفاء ولا سجن ولا سجان ولا عزيز ولا ريان ولا يوسف ولا اصحاب ولا خول ولا احباب ولا مملكة ولا اسباب ولا امراء ولا حجاب وهذه عبرة لاولي الباب - 00:15:00

وقيل هذه القصة مرآة كل مؤمن. كان ليوسف جمال الظاهر فنظرت اليه امرأة العزيز. وللمؤمن جمال الباطن ينظر اليه المولى وكان ليوسف حسن الصورة فاشتراه العزيز. قال الله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر - 00:15:19
وللمؤمن حسن السيرة فاشتراه فاشتراه القوي العزيز بان له الجنة يوسف عليه الصلاة والسلام نقل الى السجن والمؤمن ينقل الى القبر سئل يوسف عن تأويل الرؤيا ويسأل المؤمن عن الله وعن الرسول والهدى - 00:15:39
اجاب يوسف على الصواب فآكرمه الملك ويجيب المؤمن على الصواب فيكرمه الملك العزيز الجبار سبحانه وتعالى وصل يوسف الى ملك مصر والمؤمن يصل الى ملك الجنة قيل ليوسف انك اليوم لدينا مكين امين - 00:16:00

ويقال للمؤمن ان المتقين في مقام امين وختم قصة يوسف بقوله وهدي ورحمة لقوم يؤمنون ويقال للمؤمن لمثل هذا فليعمل العاملون ختم يوسف عليه الصلاة والسلام تلك الحياة الحافلة وتلك الايام الطويلة - 00:16:20
بقوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث. فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة. توفي مسلما والحقني بالصالحين وصلى الله على النبي الامين وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:16:41
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد. سورة الرعد سورة الرعد هي السورة الثالثة عشرة في ترتيب المصحف الشريف وهي على الصحيح من السور المكية - 00:17:02

فهي تتناول جانب العقيدة والتوحيد كما في الايات الرابع الاولى والاية الثامنة وما بعدها وتتناول جانب الوحي والرسالة وتتناول ايضا جانب البعث واليوم الاخر والسورة تقيم الدالة الكثيرة من هذا العالم الفسيح على قدرة الله سبحانه وتعالى - 00:17:23
كي يستدل بها الكافر على توحيد الله سبحانه ويقر ويعترف بان الله تعالى واحد احد. وانه خالق هذا الكون بما فيه ومن فيه وهذا حال المشركين الذين تخاطبهم السورة في كل مكان وزمان - 00:17:45
فان المجتمع الجاهلي في مكة كان يضم المسلمين والمشركين في عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بدأت السورة بقضية الايمان والتوحيد واقامت ادلة متنوعة على كمال قدرة الله تعالى وعظيم حكمته - 00:18:04

تارة عن طريق التأمل في هذا الكون وما فيه من سماوات مرتفعة بغير عمد وارض صالحة للاستقرار فيها وشمس وقمر وليل ونهار وجبال. لتثبيت الارض وانهار بسقي الزرع وكلها لمنافع الناس - 00:18:22
وتارة عن طريق علم الله تعالى المحيط بكل شيء. فهو العليم بما تنقص الارحام وما تزداد وهو العليم باحوال العباد وهم مستخفون بالليل وظاهرون بالنهار وتارة عن طريق المنع والعطاء لمن يشاء من عباده فانه سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر - 00:18:41
وتارة عن طريق المصائب والقوارع التي تنزل بالجاحدين المكذبين لوحدانية الله تعالى ولصاحب الرسالة الاخيرة فتصيبهم بما صنعوا او تحل قريبا من دارهم وكما ان القرآن دليل ناطق يقود الى الايمان بالله تعالى فان الكون دليل يعرف برب العزة والجلال -

00:19:03

وكلا الدليلين يحتاج الى يقظة العقل ودقة الشعور ختم الله عز وجل كثيرا من آيات هذه السورة المباركة بقوله تعالى افلا تعقلون افلا تتفكرون افلا تتذكرون وتخبرنا السورة الكريمة على اهمية النظر في الوحي النازل من السماء - 00:19:26
وعن قيام النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغه كما قال تعالى والذي انزل اليك من ربك الحق افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وكذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك - 00:19:49
والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضا وردت السورة على المكذبين بالرسالة ويقول الذين كفروا

لولا انزل عليه اية من ربه. ويقول الذين كفروا لست مرسلا. قل كفى بالله شهيدا بيني وبين - [00:20:10](#)

ومن عنده علم الكتاب ضربت سوء آآ ضربت السورة مثلين للحق والباطل. فاما المثل الاول فالماء النازل من السماء فتسير به

اللاودية والشعاب ثم يجرف في طريقه الغشاء فاما الزبد فيذهب جفاء - [00:20:30](#)

واما ما ينفع الناس فيبقى فاما واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والمسل الساني بالمعادن التي تصاغ منها الاواني

والحلي من الذهب والفضة يعلو هذه المعادن من الزبد الذي سرعان ما يذهب ويتلاشى - [00:20:49](#)

وهكذا ويبقى المعدن النقي الصافي وهكذا ثبات الحق وذهاب الباطل ذكرت السورة مثلين لاهل السعادة والشقاء فشبهت السعيد

بالمبصر والشقي بالاعمى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى - [00:21:11](#)

ذكرت السورة في نهايتها او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ثم جاءت

سورة إبراهيم وهي السورة الرابعة عشرة في ترتيب المصحف الشريف - [00:21:34](#)

وهي سورة مكية ايضا ركزت على جانب العقيدة والتوحيد وجانب الرسالة والوحي وجانب اليوم الاخر تحدثت السورة عن وظيفة

القرآن وعن جانب من مظاهر قدرة الله تعالى وسوء عاقبة المكذبين - [00:21:55](#)

ولسورة إبراهيم اسلوب خاص هي تتكلم عن وحدة الرسالة لا تتناول دعوة كل رسول مع قومه. وانما تتناول دعوة الرسل جميعا

ووحدة الرسالات كلها كانها تجعل الرجل في جانب وتجعل الاقوام في جانب اخر - [00:22:13](#)

تجعل الرسل مع اتباعهم في جانب وتجعل اهل الجاهلية من كل امة في جانب اخر ولذلك صورت السورة المعركة بين الرسل والامم

المكذبة او حقيقة الرسالة والرسول ثم تحدثت عن نعم الله تعالى على البشر - [00:22:34](#)

ثم ذكرت الفريقين من اهل الايمان والكفر بحال إبراهيم عليه الصلاة والسلام. ليعلم كل منهما من يسلك طريق الحنيفية السمح ومن

يتنكب الطريق القويم وذكرت السورة في نهايتها بعاقبة الظالمين في الدار الآخرة - [00:22:53](#)

اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال

ويوم القيامة تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وعندئذ ترى المجرمين يومئذ مقرنين في - [00:23:11](#)

اصفاد ترابي لهم من قطران وتغشى وجوههم النار. وجوههم النار وكل نفس توفى جزاء عملها يوم القيامة ولذلك ختمت السورة

بكلمات جامعة فيها بلاغ للناس وانذار لهم وتوحيد لخالقهم وتذكير لاولي الباب منه - [00:23:34](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد واله والحمد لله رب العالمين - [00:23:55](#)